

REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج علي

المجلة التَّاريخيَّة المصْريَّة

مجلةٌ عِلْمِيَّة مُحَكَّمَة تُصْدِرُها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

الترقيم المطبوع
2401-1687

رقم الإيداع بدار الكتب
99/9440

الترقيم الألكتروني
3354-2735

الترقيم الدولي
977-5366-11-9

موقع المجلة على بنك المعرفة https://jejh.journals.ekb.eg/

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

قطعة ٤ بلوك ٧ ـ المنطقة التاسعة ـ شارع د. رؤوف عباس ـ مدينة نصر ـ القاهرة
تليفون : ٠١١٢٧٣٨١٩١٢ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٤ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٦ ـ فاكس : ٢٤٧٢٨٢٩٨
Email: Seehist1945@yahoo.com







REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

تُصْدرهُا

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

المراسلات ـ الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد

رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

eegyptian.historical2021@gmail.com

المجلد الثالث والخمسون

القاهرة

٢٠١٩م

الإخراج الفني وتصميم الغلاف : محمد أشرف عبد المقصود

المحتـويات


المجلة التاريخية المصرية ٥٣ (٢٠١٩) ١٤١ــ١٧٢

العمانيون وانتشار الإسلام في أوغندا
في
القرن التاسع عشر

إبراهيم عبد المجيد محمد حمد[١]

ملخص

لم يصل الإسلام الى المناطق الداخلية فى شرق أفريقيا قبل القرن التاسع عشر، فمنذ بداية ذلك القرن أصبحت المنطقة الساحلية جزءًا من الامبراطورية العمانية حيث اتخذ السيد سعيد بن سلطان جزيرة زنجبار مقرا له وعاصمة لامبراطوريته. فبعد أن وطد العمانيون أركان حكمهم ووسعوا رقعة نفوذهم لتشمل جميع الأراضى الساحلية سعوا إلى تقوية العلاقات التجارية مع المناطق الداخلية، وهو ما أدى إلى إرسال بعثات تجارية لهم إلى الداخل منذ ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر. وكان التجار العرب يتوغلون إلى داخل القارة، ومن أهم الطرق التى سلكوها أربعة طرق رئيسية ذات أهمية خاصة فيما يتعلق بنشر الإسلام فى المنطقة، وقد شهدت فترة البوسعيديين فى هذه المنطقة مرحلة مهمة من مراحل انتشار الاسلام فى شرق أفريقيا .

---

(١) أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر – كلية الآداب – جامعة المنصورة.

ومن أهم الرواد الأوائل فى مجال الدعوة إلى الاسلام من العمانيين فى أوغندا كان الشيخ أحمد بن إبراهيم العامرى الذى يرجع اليه فضل دخول الإسلام إلى أوغندا، وأيضا الشيخ خميس بن جمعه الذى أسلم على يديه الملك موتيسا ١٨٥٦– ١٨٨٤. وتشير مصادر جمعية الكنيسة التبشيرية إلى عدد من التجار العمانيين الذين تزعموا الحركة الإسلامية، وقاوموا بشدة نشاط الإرساليات النصرانية فى أوغندا فى أواخر القرن التاسع عشر، مثال ذلك الشيخ سليمان بن زاهر الجابرى.

Abstract

Islam has not reached the internal regions in Eastern Africa before the nineteenth century at the beginning of which the coast area had become part of the Omani Empire. At that time Said Ben Sultan has made the Island of Zanzibar The capital of his Empire. Soon after the Omanis had established the pillars of their rule and expanded the space of their authorities to embrace all the coast Lands they had sought to strengthen their commercial relationships with the internal regions. This had led them to send commercial missions to these areas since the thirties and the forties of the nineteenth century. The Arab merchants were penetrating into the continent. Among the important roads they had taken are four main roads of special importance with regard to the spread of Islam in the region. The era of the Bosaeediyeen in the region had witnessed a very fundamental period of the spread of Islam in Eastern Africa.

Sheikh Ahmed Ben Ibrahim Al-Amry is among the early Omani Pioneers of Islamic Da'wa(Preaching)in Uganda. To him goes the credit of the advent of Islam

into Uganda. There was also Sheikh Khamees Ben Gom'a at whose hand King Mutessa (1856 – 1884) has been converted to Islam. Moreover, the sources of the Church Missionary Society list a number of the Omani Merchants who had led the Islamic Movement and resisted fiercely the activities of the Christian missions in Uganda at the end of the nineteenth century. Among these was Sheikh Solaiman Ben Zaher Al-Gabry.

Accordingly, this research discusses the role of the Omanis in strengthening the commercial relationships between the Eastern Coast of the African Continent and Uganda, the roads taken by these merchants, the spread of Islam in Uganda as a consequence, the vital role played by the Omani pioneers in the field of Islamic Da'wa (preaching) as well as their resistance against the activities of the Christian Missions in the African Continent.

❊

❊ ❊

مقدمه

لم يصل الإسلام إلى المناطق الداخلية في شرق أفريقيا قبل القرن التاسع عشر، فمنذ بداية ذلك القرن أصبحت المنطقة الساحلية جزءًا من الإمبراطورية العمانية حيث اتخذ السلطان سعيد بن سلطان جزيرة زنجبار مقرًا له وعاصمة لإمبراطوريته، فبعد أن وطد العمانيون أركان حكمهم ووسعوا رقعة نفوذهم لتشمل جميع الأراضي الساحلية سعوا إلى تقوية العلاقات التجارية مع المناطق الداخلية، وهو ما أدى إلى إرسال بعثات تجارية لهم إلى الداخل منذ ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر. وكان التجار العرب يتوغلون إلى داخل القارة، ومن أهم الطرق التي سلكوها أربعة طرق رئيسة

ذات أهمية خاصة فيما يتعلق بنشر الإسلام في المنطقة، وقد شهدت فترة البوسعيديين في هذه المنطقة مرحلة مهمة من مراحل انتشار الإسلام في شرق أفريقيا. ومن أهم الرواد الأوائل في مجال الدعوة إلى الإسلام من العمانيين في أوغندا الشيخ أحمد بن إبراهيم العامري الذي يرجع إليه فضل دخول الإسلام إلى أوغندا، وأيضًا الشيخ خميس بن جمعة الذي أسلم على يديه الملك موتيسا (١٨٥٦ – ١٨٨٤)، وتشير مصادر جمعية الكنيسة التنصيرية إلى عدد من التجار العمانيين الذين تزعموا الحركة الإسلامية، وقاوموا بشدة نشاط الإرساليات النصرانية في أوغندا في أواخر القرن التاسع عشر، مثال ذلك الشيخ سليمان بن زاهر الجابري.

وبناءً على ذلك ستناقش هذه الورقة عدة عناصر هي: الظروف الجغرافية لأوغندا مسرح الأحداث، ودور العمانيين في نشر الإسلام في أوغندا في عهد سونا الثاني (١٨٢٥-١٨٥٦)، وأيضا في عهد موتيسا الأول (١٨٥٦- ١٨٨٤)، وأخيرًا دورهم في نشر الإسلام في ممالك أوغندا الأخري.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على بعض الوثائق الأجنبية من الخارجية البريطانية (F.O.)، وأيضا على مجموعة من المراجع الأجنبية المتخصصة، وكذلك علي مجموعة من المراجع العربية، علاوة على مجموعة من الدوريات العربية والأجنبية وأخيرا على بعض الرسائل العلمية باللغة العربية.

الظروف الجغرافية لأوغندا

تبلغ مساحة أوغندا حوالي ٢٤١,٠٣٨ كم٢، وهي تقع في قلب منطقة البحيرات العظمى الخصبة. وتحد أوغندا كل من كينيا وتانزانيا ورواندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية الحالية والسودان[١]. وتعد واحدة من البلدان الأفريقية الداخلية في

---

(١) منطقة البحيرات العظمى الأفريقية هي بحيرة جورج، وبحيرة كيوجا (Kyoga)، وبحيرة فيكتوريا، وبحيرة ادوارد، وبحيرة البرت. للمزيد راجع: =

أفريقيا الشرقية. واسم أوغندا اسم حديث أطلقة الاستعمار البريطاني على هذا الجزء من أفريقيا الشرقية عندما فرض عليه الحماية البريطانية عام ١٩٠٣، وهي مكونة من عدة ممالك ودويلات كانت كل منها مستقلة عن الأخرى تمام الاستقلال، وكثيرًا ما قام بينها التنافس الذي أدى بها أحيانًا إلى حروب دامية. وكانت مملكة بوغندا أهم هذه الممالك والدويلات، وتليها مملكة بونيورو، ثم دولة أنكولى (Ankole)، ومملكة تورو (Toro)، ويجاوران الشاطئ الشرقي لبحيرتي ألبرت وادوارد، ثم أتشولى في الشمال من هذه الممالك الأربعة، ويفصلها نيل فيكتوريا. هذا وقد حصلت أوغندا على الاستقلال عن بريطانيا في أكتوبر عام ١٩٦٢[١].

وبما أن أوغندا – موضوع الدراسة – جزء من منطقة شرق أفريقيا، فلابد من التعرف على اصطلاح شرق أفريقيا، فهو يُطلق على المنطقة التي تمتد من الحدود الشمالية لإريتريا حتى الحدود الجنوبية لموزمبيق الحالية، والتي تتاخم سواحل البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، وتمتد في داخل القارة غربا حتى الحدود الغربية للحبشة (اثيوبيا الحالية)، وأوغندا وكينيا وتانزانيا وموزمبيق، بالإضافة إلى الجزر المواجهة للساحل مثل ممباسا وكيلوا وبمبا وزنجبار ومافيا وجزر القمر وجزيرة مدغشقر[٢].

= – عبد الرحمن حسن محمود: الإسلام والمسيحية في شرق أفريقيا من القرن الثامن عشر إلى القرن العشرين، بيروت – مركز دراسات الوحدة العربية ٢٠١١، ٤٦.

(١) عبد القادر عيد بالوندى: الإسلام في أوغندا وموقف المسلمين من العقائد المنحرفة. رسالة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٠، ١٤، ١٦ –١٧.

(٢) عبد الله عبد الرازق إبراهيم: «واقع الاسلام والمسلمين في شرق أفريقيا»، المؤتمر الدولي المُنعقد في مكة المكرمة تحت عنوان «مسلمو شرق أفريقيا، الواقع والمأمول»، في الفترة ما بين يومي ١١ و١٢ مايو ٢٠٠٩، رابطة العالم الإسلامي، مكه المكرمة. ٢.

العمانيون والإسلام في عهد الملك سونا الثاني (١٨٢٥ –١٨٥٦)

شهدت فترة البوسعيديين في شرق أفريقيا مرحلة مهمة من مراحل انتشار الإسلام[١]، حيث أشرق نور الإسلام لأول مرة في داخل البر الأفريقي، واستشرف أفاقًا جديدة في ربوع أوغندا ومناطق كثيرة داخل القارة الأفريقية[٢]. وفي ذلك العهد أصبحت زنجبار مركز إشعاع إسلامي منذ ان اتخذها السيد سعيد بن سلطان حاضرة الحكم العماني في شرق أفريقيا عام ١٨٣٢[٣].

فقد توغل الإسلام إلى المناطق الداخلية في القارة الأفريقية عن طريق القوافل العمانية القادمة من زنجبار والمدن الساحلية الأخرى في طريقها للبحث عن مجاهل القارة[٤]. وكان التجار العمانيون إلى جانب نشاطهم التجاري يقومون بالدعوة إلى الإسلام سلما[٥].

وكانت هناك بعض الطرق الرئيسة نحو داخل القارة هي الطريق الأوسط والطريق الشمالي والطريق الجنوبي، علاوة على طريق آخر جديد تم اكتشافه في أواخر عهد السيد سعيد بن سلطان وتحديدًا في عام ١٨٥٢ ويربط الساحل الشرقي للقارة بساحلها الغربي عبر بحيرة تنجانيقا، فوصلت في هذا العام أول قافلة من زنجبار إلى بنجويلا في الساحل الغربي الأفريقي المطل على المحيط الأطلسي[٦].

---

(١) محمد عبد الله النقيرة: انتشار الإسلام في شرق أفريقيا ومناهضة الغرب له، الرياض– دار المريخ للنشر ١٩٨٢، ٢٤٠، يوسف عبده يوسف: الكنيسة والحركات القومية الحديثة في شرق أفريقيا منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الثانية رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٦٨، ٥.

(٢) ناصر عبد الله الريامى: زنجبار، شخصيات وأحداث (١٨٢٨ – ١٩٧٢)، القاهرة – مكتبة بيروت ٢٠٠٩، ٢٩٦.

(٣) KASOZI, A. B. K., The spread of Islam in Uganda. Nairobi, 1986. P. 14.

(٤) ناصر عبد الله الريامى: المرجع السابق ٢٩٧.

(٥) محمد عبد الله النقيرة (دكتور): المرجع السابق ٢٤٠.

(٦) ناصر عبد الله الريامى: المرجع السابق ٢٩٧.

ومن أهم الرواد الأوائل في مجال الدعوة إلى الإسلام من العمانيين في أوغندا كان الشيخ أحمد بن إبراهيم العامري. ويرجع لهذا الشيخ فضل دخول الإسلام إلى أوغندا(١). فلقد سجل لنا التاريخ وتحديدًا مذكرات أمين باشا، وصول الشيخ إلى بلاط الملك سونا الثاني (Sunna.II). وجاء في تلك المذكرات أن الشيخ العامري أخبر أمين باشا أن أول زيارة له لبوغندا كانت في عام ١٨٤٣(٢).

ومن المواقف الشجاعة التي وثقها التاريخ للشيخ ذلك الموقف الذي أبداه في البلاط الملكي تجاه بعض الممارسات الهمجية والوحشية كقتل وسفك دماء الأبرياء من رعايا الملك قربانا للآلهة تمشيًا مع متطلبات وطقوس الديانة الوثنية الأفريقية التي كان يعتنقها أهل بوغندا وعلى رأسهم الكاباكا (الملك)(٣).

فلقد حدث أن أصدر الكاباكا ذات مرة أمرًا بالقيام بهذه المذبحة، فما كان من الشيخ العامري إلا أن وقف متحديا الكاباكا وسط دهشة الحاضرين مخاطبًا ومعاتبًا إياه قائلا: مولاي إن هؤلاء الذين تسفك دماءهم كل يوم بغير حق إنما هم مخلوقات الله سبحانه وتعالى الذي خلقك وأنعم عليك بهذه المملكة(٤). ازدادت دهشة الحاضرين أكثر برؤية مليكهم متمالكًا لأعصابه، وهو يرد عليه بأن آلهته هي التي منحته هذه المملكة(٥).

---

(١) GRAY, S.J.M., Ahmed Bin Ibrahim, "The first Arab to Reach Buganda", Buganda Journal, Vol. II, 1947. PP. 80 – 94.

(٢) الاسم الأصلي لأمين باشا هو ادوارد كارل أوسكار ثيودور شينتزر (Eduard. Carl. Oscar. Theodor.Sehnitzer) بعد أن حصل على مؤهل الطب في ألمانيا خدم لدى حكومة الدولة العثمانية، وارتدى الزى التركي، وسمى نفسه باسم محمد أمين، ثم بعد ذلك هاجر إلى مصر، ثم انتقل إلى الخرطوم حيث اشتغل في عمل خاص للمزيد راجع:

- GRAY, S. J. M., "The Diaries of Emin Pasha", Extracts 1, Uganda Journal, Vol. 25, 1961.

(٣) عبد القادر عيد بالوندى: المرجع السابق ٣١.

(٤) GRAY, S. J. M., "Ahmed Bin Ibrahim", Uganda Journal, P. 82; GRAY, S. J. M, "Mutesa – of Buganda", Uganda Journal, 1934. P. 22.

(٥) KASOZI, A. B. K., "The Spread of Islam in Uganda". P. 18.

استمر الشيخ أحمد العامري يحاور الملك في ثبات عن فكرة وحدانية الله، وأنه هو الواحد الأحد، الخالق لهذا الكون وما حواه، وله ملك السماوات والأرض، وما إلى ذلك من أبجديات الإسلام(١)، وقد أدى كلام الشيخ أحمد العامري إلى فتح عقل وقلب الكاباكا، وطلب منه أن يعلمه هذا الدين، الذي لا مكان فيه للشرك وعبادة وتقديس الأفراد. استجاب الشيخ لمطلب الكاباكا وعلمه الدين في صبر وأناة مركزًا على مسألة التوحيد والحياة الآخرة والبعث والثواب والعقاب في الدنيا والآخرة(٢). وهكذا تعلم الكاباكا مبادئ الدين الإسلامي على يد هذا الشيخ الذي أهداه مصحفًا استعان به في حفظ آيات من القرآن الكريم(٣).

وتشير المصادر إلى أن الشيخ أحمد نجح في تعليمه بعض أجزاء من القرآن الكريم قبل وفاته في عام ١٨٥٦(٤). وبهذه الخطوة الشجاعة المباركة انفتح الباب على مصراعيه لدخول وانتشار الإسلام في أوغندا على يد هذا التاجر العماني، وبالتبعية انتشر إلى المناطق المجاورة(٥).

ومن الجدير بالذكر أن جيش الملك سونا – ملك مملكة بوغندا – عند مقدم العرب الأوائل كان لا يملك إلا أسلحة بدائية من الرماح والنصل فقط، ولقد ورد ذلك في الملاحظات التي أدلى بها سناى بن عامر – أحد المسلمين العرب الأوائل في المنطقة - متحدثا عن القصر الملكي وحراس الملك سونا حيث قال أنه شاهد حول القصر الملكي حوالي ألفي جندي من الحرس الملكي، وكانوا مزودين بأسلحة من الرماح والنصل فقط، ذلك حينما زار سناى بن عامر بلاط الملك سونا سنة ١٨٥٢(٦).

---

(١) ناصر بن عبد الله الريامى: المرجع السابق ٢٩٨.

(٢) Gray, S. J. M., "Ahmed Bin Ibrahim", Uganda Journal , PP. 80 – 94.

(٣) محمد عبد الله النقيرة (دكتور): المرجع السابق ٢٤٠.

(٤) KASOZI, A. B. K., The Spread of Islam in Uganda, P. 18.

(٥) GRAY, S. J. M., "Ahmed Bin Ibrahim", Uganda Journal ,Op. Cit. PP. 80 – 94.

(٦) عبد القادر عيد بالوندى: المرجع السابق ١٠٥.

وكما هو معروف فإن أوغندا كانت في القرن التاسع عشر عبارة عن دويلات وممالك، وكثيرًا ما وقعت بينها حروب دامية، مما دفع زعماءها وملوكها إلى البحث عن أسلحة حديثة ردعًا لشر هجمات المعتدين، ربما كان الملك سونا خير مثال لذلك رغم كونه رجلًا قويًا في المنطقة، إذ انه كان يلقى الهزائم على أيدي أعدائه في غاراته التي كان يقوم بها ضد الممالك المجاورة، خصوصا مملكة بوسوجا (Busoga) الواقعة في الجهة الشرقية من بوغندا[١].

ولقد زاد ذلك الأمر من شدة حاجة الملك سونا إلى الحصول على تأييد من العرب والسواحيليين المسلمين الذين كانوا يتميزون في استخدام الأسلحة النارية[٢]، والتي من أجلها كان عيسى بن حسين البلوشى من أقرب المقربين إلى الملك سونا، بل وحارسه الخاص الذي كان يجلس بجانبه بصفه دائمة[٣].

تحدث بعض المسئولين عن فاعلية الأسلحة النارية وآثارها العجيبة، وعن أهمية دور المسلمين العرب والسواحيليين في تحقيق الانتصارات في بوغندا[٤]فقال: بعد أن تكبد أهل بوغندا خسائر جسيمة في بوسوجا، وقُتل اثنان من ولاتهم، تولى كائيرا (Kayira) رئيس الوزراء بنفسه مسئولية قيادة الجيش، واصطحب معه في هذه المرة عددًا من العرب والسواحيليين، وكان معهم أربعة بنادق فقط، ومع ذلك تمكنوا من إلحاق الهزيمة بعدوهم، فأسروا العديد من النساء والعبيد، وغنموا أبقارا ومواشي كثيرة[٥].

لقد كان ذلك الانتصار بفضل البنادق الأربعة وخبرة العرب والسواحيليين المسلمين القتالية. وعلى هذا أولى الملك سونا – ومن بعده الملك موتيسا الأول –

(١) عبد القادر عيد بالوندى: نفس المرجع ١٠٥.

(٢) GRAY, S. J. M., "Ahmed Bin Ibrahim", Uganda Journal, PP. 80 – 94.

(٣) Kasozi, A. B. K., The Spread of Islam in Uganda, P. 18.

(٤) GRAY, S. J. M., "Ahmed Bin Ibrahim", Uganda Journal, PP. 80 – 94.

(٥) عبد القادر عيد بالوندى: المرجع السابق ١٠٦.

اهتماما عظيمًا بالمسلمين العرب والسواحيليين، وأبدى استعداده التام للتعاون معهم في شتى المجالات، والاستماع إلى كلامهم ونصائحهم. وكان من ثمار ذلك عدم ثورة الملك سونا حين عارضه أحد المسلمين العرب بسبب كثرة قتله لرعاياه بسبب أو بدون سبب حيث قال له: سيدي ومولاي إن هؤلاء الناس الذين تذبحهم يوميا هم خلق الله الذي خلقك وأعطاك هذا الملك. وبالرغم من أن الملك سونا لم يرض بهذه الفكرة إلا انه اكتفى بالقول أن مُلكه من عطاء آلهته، ولم يفعل أي شيء في هذا الموقف المستفز، ولو كانت هذه المعارضة قد صدرت عن أحد رعاياه لأمر بقتله[١].

وتُعد تلك المعارضة التي أبداها الداعية أحمد بن إبراهيم بداية لدعوة الحق في هذه البلاد، والتي كررها عدة مرات، حتى كان ذات يوم قال له الملك سونا أين الإله الذي تذكره دائما، وهنالك شرح العامري للملك سونا: إن الله تعالى في السماء، وانه ينجي الذين يؤمنون به، وإنهم سيدخلون الجنة يوم القيامة. وقد أثرت هذه الكلمات في نفس الملك سونا حتى طلب من العامري أن يعلمه كلام الله سرا، ففعل الشيخ أحمد كما شاء الملك. وكان السبب الرئيسي وراء رغبة الملك في التعلم سرا، إن الديانة الوطنية كانت يومئذ قد بلغت ذروتها، فأراد الملك أن يتلافى بُغض ولاته وكبار رجاله خصوصا كائيرا رئيس الوزراء الذي كان يوصف بأنه رجل شديد القوة[٢].

ومن الملاحظ أن الملك سونا القاسي لم يعاقب الداعية أحمد بسبب اعتراضه على ما كان يقوم به الملك من جرائم سفك دماء مواطنيه الأبرياء، وبدلا من ذلك طلب منه أن يعلمه، وكان ذلك بمثابة دليل على موقف سونا العاطفي من التجار العرب والسواحيليين عموما، ومن أحمد بن إبراهيم العامري بصفة خاصة. وفعلا تعلم الملك سونا من الداعية أربع سور من القرآن الكريم قبل وفاته وهي سورة الفاتحة وسورة

---

(١) GRAY, S. J. M., "Ahmed Bin Ibrahim", Uganda Journal, PP. 80 – 94.

(٢) GRAY, S. J. M., "Ahmed Bin Ibrahim", Uganda Journal,. PP. 80 – 94.

الناس وسورة الفلق وسورة الاخلاص[١].

وأما عن مدى تمسك الملك سونا بالإسلام فهناك من يقول ان سونا لم يعتنق الإسلام، بل انه ارتد إلى عقيدته الوثنية قبل وفاته، وأردف البعض بقوله انه كان يستشير آلهته المحلية أثناء الحرب. ولقد مات على طريق عودته – من الحرب – إلى بلاده وهو على هذه العقيدة الوثنية[٢].

والحقيقة التي يتفق عليها المسلمون هي أن الملك سونا أبدى بشدة الإعجاب والرغبة في الإسلام وبدأ يتعلمه، ومن سوء حظه أن معلميه غادروا إلى بلادهم، ونتيجة ذلك ذاب حب سونا للإسلام[٣]. ويؤكد بعض المؤرخين المحليين أن الملك سونا كان كثير التأثر بالإسلام، ولولا أن المنية عاجلته لربما اختار الإسلام دينا. أما الكتاب المسيحيون فإنهم يعارضون هذه الحقيقة ويؤكدون أن سونا لم يكن بأية حال من الأحوال مهتما بالإسلام، ويزعمون بأنه حاول أن يتعرف على الإسلام ولم ينجح. وليس غريبا أن نرى النصارى وهم ينفون مثل هذه الحقيقة، لما فيها من إثبات نفوذ المسلمين في بلاط الملك سونا، لأنهم دأبوا على التقليل من شأن الإسلام في أوغندا وإظهاره بصورة مشينة، ولكن ذلك لا يستطيع أن ينفى الحقائق التاريخية التي ساقها غير واحد من المؤرخين وأثبتت دون شك أهمية دور المسلمين العرب العمانيين والسواحيليين في تحويل وجهة نظر الملك سونا العقائدية والحد من تماديه في إزهاق أرواح الأبرياء، مع تنبيه شعب بوغندا إلى وجود إله غير الذي كانوا يعبدونه من الأوثان، وما هذا إلا ثمرة من ثمار اتصالات الملك سونا بالتجار العرب العمانيين[٤].

---

(١) GRAY, S. J. M., "Ahmed Bin Ibrahim", Uganda Journal, PP. 80 – 94.

(٢) GRAY, S. J. M., "Ahmed Bin Ibrahim", Uganda Journal, PP. 80 –94.

(٣) GRAY, S. J. M: "Mutesa of Buganda", Uganda Journal, PP. 22 – 23.

(٤) عبد القادر عيد بالوندى: المرجع السابق ١٠٨ – ١٠٩.

ورغم ذلك أضفت هذه الحضارة الإسلامية على معتنقيها مظاهرها الخاصة من الإعتداد بالنفس والعناية بالمظهر الحسن. وقد ذكر أحد الرحالة الأوروبيين عن تأثير الحضارة العربية الإسلامية في تلك الجهات قائلا: «لقد تمكنت المدنية العربية في وقت قصير من تغيير اللباس الشائع إذ ذاك تغييرًا كاملًا. وكان لباس لا أهمية له على الإطلاق بسبب بدائيته وبساطته»[١].

يذكر ريتشارد بيرتون (R.Burton) أن عيسى بن حسين – وهو أحد جنود السيد سعيد بن سلطان – شوهد وهو يقوم بحراسة الكاباكا سونا، ويشاركه في هذا القول الرحالة سبيك (Speke) حيث ذكر أن كينتنتو (Kintuntu) إحدى مقاطعات بوغندا يشرف عليها عيسو (Issou) الذي جاء إلى هذه البلاد على رأس قافلة تجارية خاصة بالسيد سعيد بن سلطان[٢]، ويبدو أنه خسرها فخشي الرجوع، مما اضطره إلى إنشاء صداقة مع الكاباكا سونا الذي أظهر ميلا له، ورفعه إلى مرتبة الرؤساء والمشايخ[٣]. وقد نوه ريتشارد بيرتون بما قدمه له سلطان زنجبار من مساعدات وانه بفضل عناية السيد سعيد ورعايته نجحت بعثته الاستكشافية في شرق أفريقيا[٤]، وكذلك استفاد المنصرون والمستكشفون والرحالة من التسهيلات التي منحها لهم السيد ماجد (١٨٥٦ – ١٨٧٠) سلطان زنجبار إلى درجة أنهم بدأوا في عهده يفدون إلى أفريقيا على شكل جماعات خاصة من الانجليز والفرنسيين[٥].

---

(١) إبراهيم أحمد العدوي: «الأصول الإسلامية في التكوين الحضاري والسياسي لشعب أوغندا»، مجلة منبر الإسلام، السنة الثلاثون، العدد التاسع، رمضان ١٣٩٢هـ، ١٣٥.

(٢) عبد الرحمن بن علي بن عبد الله السديسي: تطور حركة انتشار الإسلام في شرق أفريقيا في ظل دولة البوسعيديين (١٨٣٢ – ١٩٣٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والحضارة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٧، ٧٣ – ٧٤.

(٣) KASOZI, A. B. K., The Spread of Islam in Uganda ..... Op. Cit. P. 18.

(٤) BURTON, R., ZANZIBAR, City, Island and Coast. Vol. 1. London, 1886 P. 34.

(٥) صلاح العقاد، وجمال زكريا قاسم: زنجبار، القاهرة – مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٩، ١٣٩ – ١٤٠.

ومن الجدير بالذكر أن سبيك ذكر ذلك في إحدى زياراته لبوغندا عام ١٨٦٢م. وقد وصف أحد المؤرخين البوغنديين وهو ميتي (Miti) وصول هؤلاء المسلمين خلال عام ١٨٤٨ إلى بوغندا في عهد الملك سونا بقوله: إن أحد العرب تغلغل إلى داخل أفريقيا ووصل إلى بوغندا، وقد تبعه بعد فترة قليلة ثلاثة من زملائه العرب وهم سناى بن عامر، وعيسى بن حسين، وأحمد إبن إبراهيم(١).

وقد نال عيسى بن حسين حظوة أكثر من الملك؛ فقد منحه مسئولية الإشراف على قرية كاملة في مقاطعة بودو (Buddu)، وقد عُرف لدى الباجنده في ذلك الوقت عن طريق اسم الشهرة مازاجايا (Mzagaya) بسبب كثافة لحيته ولون شعره البني القاتم(٢). وكان أحمد بن إبراهيم من بين العرب الثلاثة الذين نالوا الحظوة لدى الملك حيث كان أول شخص يوجه الكاباكا سونا بشأن الدخول في الإسلام(٣).

لقد عامل الكاباكا سونا التجار المسلمين معاملة حسنة، وشجعهم بشدة عن طريق الحظوة والهدايا، ومنحهم فرصة المتاجرة في بلاده، وكانوا يقابلون هذا العمل من الملك سونا بالكثير من العرفان والتقدير. لقد أدت المعاملة الحسنة التي أبداها الكاباكا سونا تجاه التجار المسلمين إلى انجذابهم إلى بوغندا والمتاجرة فيها. ولقد أجمع كثير من الرحالة الأوروبيين الذين زاروا تابوره على أن العرب فيها يمدحون سونا لكرمه وحسن ضيافته، كما ذكروا أن سونا يعامل الغرباء بحرية وتسامح وحسن استقبال، وهذا لاشك شجع العديد من التجار العرب على التوافد إلى بوغندا(٤).

إن أكثر هؤلاء التجار – الذين وصلوا بلاط الكاباكا – تأثيرًا هو أحمد بن إبراهيم العامري، وهذا التاجر العربي المسلم سيظل أثره على الدوام ذو أهمية خاصة بالنسبة

---

(١) عبد الرحمن بن علي بن عبد الله السديسي: المرجع السابق، ٧٤.

(٢) KASOZI, A. B. K, The Spread of Islam in Uganda, P. 18.

(٣) GRAY, S. J. M., "Ahmed Bin Ibrahim", Uganda Journal, PP. 80 – 94.

(٤) عبد الرحمن بن علي بن عبد الله السديسي: المرجع السابق ٧٤ – ٧٥.

لموضوع الإسلام في أوغندا. وقد وصفه ستانلى عندما قابله في كاراجوى (Karagwe) سنة ١٨٧٦م بقوله: إنه رجل ممتاز، يبدو مظهره حسنا، ويستقبل الأصدقاء بصوره ودوده، ومتحرر مع عبيده، وعطوف على نسائه، وقد بقى ثمانية عشر سنة في أفريقيا، قضى اثنتا عشر منها في كاراجوى، ولقد تعرف بسونا ملك بوغندا والد موتيسا، وقد سافر مرارا إلى بوغندا[1]. ويقول ستانلى عنه أن الداعية كان يمتلك – حين التقى به عام ١٨٧٦م – مائة وخمسين رأسا من الأبقار ومائة عبد علاوة على ٤٥٠ قطعة من العاج[2].

ومما لا شك فيه أن مملكة بوغندا تُعد من أهم الأماكن الداخلية في شرق القارة الأفريقية التي ازدهر فيها الإسلام بفضل توغل التجار العرب العمانيين إلى الداخل بهذا الطريق أو ذاك، وتتفق الروايات الشفهية مع ما كتبه المؤرخون حول وصول الإسلام إلى بوغندا في وقت مبكر من القرن التاسع عشر، وبالتحديد بين عامي ١٨٣٢ و١٨٥٦ وذلك عن طريق كاراجوى. وتذكر المصادر في هذا الشأن انه على الرغم من قلة عدد المسلمين الذين حملوا الإسلام إلى هذا الجزء من أوغندا، فإن نجاحهم في نشره كان كبيرًا بسبب ممارستهم النشاط الدعوي[3].

وهذا يعني أن الفضل في نشر الإسلام في هذه المنطقة يرجع إلى الداعية المسلم الشيخ أحمد العامري – كما أسلفنا – الذي جاء إلى هذه المنطقة لا للتجارة بالدرجة الأولى، وإنما للدعوة إلى الإسلام، ومن المؤكد أن هذا الداعية قد قام بعمل جبار خلال مصاحبته البوغنديين ودعوتهم للإسلام[4]، فكان يجري مع زعيمهم سونا الثاني محاورات حول القرآن وحول الإسلام كعقيدة وشريعة حتى قيل أن الزعيم سونا

(١) GRAY, S. J. M., "Ahmed Bin Ibrahim", Uganda Journal, P. 84.

(٢) STANLEY, H. M., In Darkest Africa, London, 1890. P. 288.

(٣) LEVTZION and POUWELS (eds.), The History of Islam in Africa. Ohio, Ohio University press, 2000, P. 291.

(٤) ODED, ARYE, Islam in Uganda, New York, 1974. PP. 49 – 51.

تعلم القرآن وحفظ أجزاء منه عن ظهر قلب، وقد وجدت في منزله بعد مماته مخطوطات قرآنية[١].

ومع ذلك فإن بعض الأوروبيين يشكون في جدية هذا الزعيم عند اعتناقه الإسلام، وهو ما يتناقض مع الحقائق الثابتة تاريخيا التي تشير إلى أن هذا الزعيم البوغندي شجع الداعية أحمد العامري على نشر التعاليم الإسلامية، ليس فقط في بلاده، وإنما أيضا في كاراجوى المجاوره، وهو ما أدى في النهاية إلى امتلاك الداعية أموالا طائلة في كاراجوى[٢].

العمانيون والإسلام في عهد موتيسا الأول (١٨٥٦ – ١٨٨٤)

وقد أبدى الكاباكا موتيسا (Mutesa) اهتمامًا أكبر بالإسلام مقارنة بأبيه الملك سونا، وكان «علي ناكاتوكولا» (Ali.Nakatukula) أول من زاره من التجار المسلمين بُعيد اعتلاء موتيسا العرش[٣]. وقد ترك «علي ناكاتوكولا» خادما مسلمًا في خدمة الملك موتيسا ليعلمه الإسلام وتعاليمه.ولم يمض وقت طويل حتى تمكن الملك بنفسه من تعلم اللغة العربية قراءة وكتابة بالقدر الذي يمكنه من تفسير القرآن الكريم بلغته الأم، بالإضافة إلى انه حفظ أجزاء منه وهو ما أدى به إلى استدعاء قادته ليعلمهم الإسلام أولا ثم ليصدر إليهم الأمر كي يعلموا الرعية الإسلام[٤].

وقد بنى الملك موتيسا مسجدا كبيرا في قصره في نكاوا (Nakawa)، وكان يؤم الناس في صلاة الجمعة برفقة جمع غفير من الزعماء المحليين، ومن الأوامر التي أصدرها هذا الملك في سبيل نشر الإسلام في بلاده أنه أمر الرعية والزعماء المحليين

---

(١) GRAY, S. J. M., "Ahmed Bin Ibrahim", Uganda Journal, PP. 80 – 94.

(٢) عبد الرحمن بن علي بن عبد الله السديسي: المرجع السابق ٧٩.

(٣) KASOZI, A. B. K., The Spread of Islam in Uganda, P. 35.

(٤) عبد الرحمن حسن محمود: المرجع السابق ٧٩ – ٨٠.

بإقامة الصلوات الخمس(١)، وأدخل إلى بلاده التقويم الإسلامي، واستخدام الطريقة العربية والسواحيلية في التحية(٢)، وهناك إشارة إلى أن اثنا عشر من رعاياه لم يطبقوا المرسوم فتم إعدامهم، بالإضافة إلى إحداث تغييرات في طريقة ارتداء الملابس(٣).

ومن الجدير بالذكر أنه في بداية عهد موتيسا كانت الأقمشة القطنية في بوغندا نادرة جدا لدرجة أن الكاباكا أمر بإعدام زعيم أخفى عنه قطعة قماش واحدة. وفي وقت قدوم ستانلى دخل إلى بوغندا الزى العربي الذي كان زى البلاط. وفي هذا الصدد أصدر الكاباكا أوامره إلى الزعماء بنوع الملابس التي يلبسونها، وطريقة ارتدائها حسب الوضع الاجتماعي، وهكذا نرى أن الزى العربي ترك بصماته وتأثيره على مجتمع بوغندا(٤). فأصبح أهل أوغندا اليوم يتخذون الملابس من الرأس إلى القدم، وكذلك جيرانهم من الاونيورو، فحلت مكان اللباس القديم المصنوع من لحاء الشجر الملابس العربية حتى ترى فقراءهم يلبسون القميص والحزام والقفطان على أجسادهم(٥).

وفي عام ١٨٦٩ قرر السيد ماجد بن سعيد سلطان زنجبار أن يرسل قافلة إلى بوغندا، وحسب رواية ديفيد ليفنجستون (D. Livingstone) كان عدد ثمان من الجاموس ضمن هذه الهدايا التي أرسلها السيد ماجد إلى الملك موتيسا. وأعجب موتيسا بالهدايا، وقرر أن يرتب لقافلة خاصة إلى زنجبار محملة بحوالي ١٥٠ قطعة من سن الفيل(٦).

---

(١) عبد الرحمن حسن محمود: نفس المرجع ٨٠.

(٢) INSOLL, TIMOTHY: "Mosque Architecture in Buganda", Uganda Muqarnas, Vol. 14, 1997. P. 180.

(٣) GRAY, S. J. M., "Ahmed Bin Ibrahim", Uganda Journal, PP. 80 – 94.

– أحمد صوار: أوغندا في طريقها إلى الاستقلال، القاهرة – الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٥٩، ٢١.

(٤) KASOZI, A. B. K.: The Spread of Islam in Uganda ..... Op. Ci P. 23.

(٥) إبراهيم أحمد العدوي: المرجع السابق، ١٣٥؛ أحمد صوار: المرجع السابق، ٢١.

(٦) GRAY, S. J. M., Sir John Kirk and Mutesa. Uganda Journal, 1951. PP. 1 – 2.

هذا ويذكر إضافة إلى ذلك أن موتيسا نتيجة حماسه للدين الجديد قام في عام ١٨٦٩ بإرسال بعثات إلى خارج حدود مملكته لنشر الدعوة الإسلامية في الممالك المجاورة كمملكة بونيورو (Bunyoro)، ولكنها باءت بالفشل[١]، وهكذا يمكن القول أن الإسلام زمن الملك الأب سونا كان دين النخبة في مملكة بوغندا[٢]، بينما أصبح دين الدولة تحت حكم الابن موتيسا. خلاصة القول أن الفترة الممتدة من اعتلاء الملك الابن العرش إلى عام ١٨٧٧ تُعد الفترة الذهبية للإسلام في بوغندا، وذلك لأن المكاسب المذكورة التي حققها الإسلام في المنطقة بدأت تتراجع منذ أن جاء المنصرون إلى المنطقة في الأعوام الأخيرة من عهده، إلى أن دخل الإسلام في بوغندا، مرحلة أكثر ظلامية، ليس من حيث انتشاره فحسب، وإنما أيضا من حيث بقاؤه[٣].

هذا ولم يقتصر حب الملك موتيسا للإسلام على تعلمه لقراءة القرآن الكريم فحسب لدرجة انه حفظ أجزاء منه بسرعة فائقة أذهلت معلميه حتى أعربوا عن دهشتهم من هذا وقالوا: يا مولانا لقد حيرتنا بكيفية سرعة فهمك للإسلام[٤]، بل الأزيد من ذلك أنه أصبح معلمًا وداعيًا إلى الإسلام[٥]. فبعد أن تعلم القرآن الكريم جمع كافة زعمائه وولاته يوما وراح يشرح لهم فكرة الإله فقال لهم: ان الله واحد، وهو الإله الأكبر والأعظم من جميع الآلهة، إني أرجو منكم أن تتعلموا هذا الدين. ولم يكتف الملك بهذا بل قام هو بنفسه يعلمهم فضل الإسلام وتعاليمه كما فهمه من القرآن الكريم، فانصاع الولاة لأمر مليكهم وقالوا يا مولانا أنت أكثر منا ذكاء، وأعظمنا فهمًا لأدق الأمور كهذه، فما دمت قد رضيت بهذا الدين واخترته لنا فنحن

---

(١) GRAY, S. J. M, Ahmed Bin Ibrahim, Uganda Journal, P. 87.

(٢) ODED, Arye, Islam in Uganda, PP. 65 – 81.

(٣) KASOZI, A. B. K., The Spread of Islam in Uganda, PP. 20 – 25, 30 – 39.

(٤) KASOZI, A. B. K, The Spread of Islam in Uganda, P. 25.

(٥) عبد القادر عيد بالوندى: المرجع السابق ١٠٩ – ١١٠.

مثلك فاعلون، ولنعتنق هذا الدين ما دمت مستعدا أن تعلمنا إياه، وتوضح لنا كل ما يتعلق بالله[١].

وكان من بين الزعماء الذين بادروا بتعلم الإسلام رئيس الوزراء موكاسا (Mukasa). كما لم يكن للخدم والحشم خيار بعد أن شاهدوا حماسة زعمائهم للإسلام إلا أن يتبعوهم طائعين، كما كانت زوجات الملك موتيسا وزوجات ولاته يواظبن على الحضور لدرس القرآن. ولم يكتف موتيسا بتعلم ولاته وخدمه للإسلام فحسب، بل أمر كافة رعاياه وهو في عاصمته ناكاوا (Nakawa) أن يتعلموا الإسلام[٢].

وكان الملك أكثرهم خبرة بقراءة القرآن الكريم، ومن ثم أصبحت هذه العملية مهمة جدا بالنسبة للولاة والخدم في بلاط الملك موتيسا. كما كان العرب العمانيون والسواحيليون أعز وأحب الناس لدى موتيسا، حتى كانت لهم الحرية المطلقة في زيارة الملك في قصره متى شاءوا[٣].

تعد العاصمة نكاوا أهم بقعة شاهد فيها الإسلام أحدث تطور في أوغندا، ففي هذه العاصمة أولى موتيسا الأهمية القصوى لتطبيق الشعائر الإسلامية من قراءة القرآن الكريم والصلاة والصيام. يذكر بعض المؤرخين أن بداية تعلم موتيسا لقراءة القرآن الكريم كان في باندا (Banda)، ولكن الفهم الحقيقي لما كان يقرأه حدث وهو في ناكاوا. وقد بذل موتيسا جهدًا كبيرًا في القراءة بشكل جدي[٤]، كما بذل قصارى جهده في ممارسة شعائر الإسلام ومن بينها صيام شهر رمضان الذي صامه لأول مرة سنة ١٨٦٧، واستمر يصوم رمضان لمدة عشر سنوات، وفي السنة التي لم يستطع فيها موتيسا أن يصوم رمضان في وقته بسبب انشغاله في الحرب في

---

(١) KASOZI, A. B. K., The Spread of Islam in Uganda, P. 25.

(٢) عبد القادر عيد بالوندى: المرجع السابق ١١٠ – ١١١.

(٣) KASOZI, A. B. K., The Spread of Islam in Uganda, P. 25.

(٤) عبد القادر عيد بالوندى: المرجع السابق ١١١ –١١٢.

عام ١٨٦٨، فقد صامه في وقت آخر في نفس السنة(١).

وكان صيام شهر رمضان حدثًا عظيمًا في مجتمع بوغندا بحيث أصبح الناس يؤرخون الأحداث برمضان الذي صامه الملك موتيسا. وكان موقف موتيسا من الصيام كموقفه من تعلم قراءة القرآن إذ كلف به جميع المواطنين(٢). ولكي يستوثق الملك من طاعة رعاياه لأوامره بهذا الخصوص بث عيونا في شتى أنحاء البلاد بحثًا عن المفطرين وأمر بتغريمهم نكالا لجحودهم(٣)ولكن المؤسف أن الصيام لم يصعب على العوام فحسب، بل شمل المخبرين أيضا وعلى رأسهم «كاكولوبوتو» (Kakoloboto) الذي كان قد كُلف بمراقبة أهل إقليم بوسيرو (Busiro) حيث قُبض عليه متلبسا بالأكل في نهار رمضان، وكان يأكل من الطعام الذي اختلسه من الناس، وقد نال من الملك عقابًا شديدًا حتى أصبح اسمه لقب ذم لكل مفطر في نهار رمضان(٤).

ولعل الصحوة الإسلامية الشاملة التي سادت أوغندا في عهد الملك موتيسا الأول (١٨٥٦ – ١٨٨٤) تظهر متانة ذلك الأساس العقائدي الذي وضعه الشيخ العامري، ومن أتى بعده من التجار العمانيين، فقد أبدى موتيسا حماسًا منقطع النظير للإسلام وعمل على نشره ليس في مملكته فحسب بل تعداها إلى الممالك المجاوره(٥)، وذلك بإيفاد طائفة من خيرة رجاله للقيام برحلات إلى الدول المجاورة لدعوة زعمائها وملوكها إلى الإسلام. وفي هذا الإطار بعث عالمين من مواطنيه إلى كاباريجا

---

(١) KASOZI, A. B. K., The Spread of Islam in Uganda, P. 28.

(٢) عبد القادر عيد بالوندى: المرجع السابق ١١٢.

(٣) KASOZI, A. B. K., "The Impact of Islam on Ganda Culture, 1844 – 1894", Journal of Religion in Africa, Vol. 12, Fasc. 2, 1981. P. 130.

(٤) KASOZI, A. B. K., The Spread of Islam in Uganda, Cit. P. 28.

(٥) إبراهيم صغيرون: «لمحات تاريخية عن انتشار الإسلام في أوغندا»، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد السادس، ١٩٨٢، ٢١ – ٢٣.

(Kabarega) عاهل بونيورو (Bunyoro)، حاملين معهما أنواعًا من الهدايا ومن بينها بساط وإناء للوضوء لاستخدامهما عند الصلاة، وعلما أحمر يُنصب في موضع إقامة صلاة الجمعة، وكمية من خفاف النعال السهلة الخلع عند دخول المسجد، وأهم ما حملوه إلى الملك كاباريجا هي الرسالة التي ضمنها الملك موتيسا دعوته للملك كاباريجا إلى الإسلام. ولكن للأسف الشديد كان جواب الملك كابريجا كفرا وعنادا. ولما بلغ الملك موتيسا جواب الملك كابريجا أصابه حزن شديد، وقال يا أسفاه على كفر أخي بهذا الدين الحق، وإيمانه بكبريائه وأوثانه(١).

ورغم ذلك انتشر الإسلام بين كثيرين من سكان تلك المناطق من المحيط الهندي شرقا إلى البحيرات العظمى غربًا؛ حتى ذكر هيتشنز (Hichens) انه لا تكاد تخلو قرية في تلك المناطق من مسجد للمسلمين، وأن معظم سكان المراكز التجارية الداخلية كانوا مسلمين(٢). وكان القضاة المسلمون منتشرين في كل مكان، يحكمون بين الناس وينشرون الإسلام وثقافته بينهم ويؤسسون المدارس والمساجد مما قوى مركز الإسلام بين القبائل الداخلية التي كانت تحافظ على شعائر الإسلام وعلى الصيام(٣).

كان من أهم نوايا الملك موتيسا إبان حكمه العمل على تحسين العلاقات السياسية الخارجية خصوصا علاقاته مع العرب العمانيين، الذين كانوا مصدرا رئيسيا للأسلحة النارية وذخيرتها، ولهذا كان عليه أن يتخذ الأسباب التي تكسبه ودهم وحبهم له كما كان الأمر داخل البلاد، وتحقيقا لهذا شرع في إقامة علاقات وديه مع التجار العرب المسلمين في كل من تابورا (Tabora) وكاراجوى (Karagwe) على الساحل الشمالي لبحيرة فيكتوريا، كما قام في الوقت نفسه بتعزيز علاقاته بسلطان زنجبار. وربما كان اهتمام الملك موتيسا بإقامة العلاقات مع المسلمين العرب مما حمل بعض الكتاب

---

(١) KASOZI, A. B. K., The Spread of Islam in Uganda, P. 21.

(٢) محمد عبد الله النقيرة: المرجع السابق، ٢٤١.

(٣) HICHENS, Islam to day. London, 1942. P. 116.

المسيحيين على الزعم بأن هدف الملك موتيسا من دخول الإسلام كان استرضاءً للعرب واستمالة لعواطفهم إلى ناحيته خصوصًا منهم سلطان زنجبار، رجاء أن ينال صفقة من الأسلحة النارية لمملكته[١].

لقد حظى التجار العمانيون في عهد موتيسا الأول بمكانة مرموقة حيث اتخذ الكثيرون منهم مستشارين له، كما تبادل الرسائل والهدايا مع سلاطين زنجبار، ليس هذا فحسب، وإنما أمر زعماء القبائل بالتحلي والالتزام بالآداب والأخلاق الإسلامية في المعاملات اليومية والاجتماعية[٢]وأخذ حكام أوغندا الوطنيون يكرمون وفادة العرب المسلمين بسبب ما صار لهم من شأن عظيم في تطوير أحوال البلاد الاقتصادية والاجتماعية، ويسهلون لهم أسباب التجوال في المناطق المجاورة لهم. وشجع هذا النشاط العربي الإسلامي أهل أوغندا على القيام برحلات تجارية إلى زنجبار نفسها ومع جيرانهم، مما أدى إلى اتساع أفاقهم وضاعف خبراتهم فانتشرت التجارة، وازدهرت في الجهات الواقعة بين منطقة البحيرات، وخلقت علاقات قوية بين أهل أوغندا والقبائل المختلفة الموجودة في تلك الجهات، وساعد العرب المسلمون على دعم تلك الصلات التجارية والاجتماعية بفتح طرق جديدة أتاحت للمتاجر الكثيرة الوصول إلى أوغندا[٣].

ومما يدل على تقدير سكان أوغندا للعرب المسلمين ورسالتهم الحضارية في ذلك الوقت أن ملك بوغندا إذ ذاك (موتيسا) منح العرب المسلمين حرية الاستيطان في مملكته، ليس باعتبارهم تجارًا فحسب ولكن باعتبارهم أساتذة دينيين ورجال حضارة ورسل معرفه وهداية وإرشاد، وأتاحت هذه المكانة للعرب المسلمين الفرصة لتحقيق رسالتهم الدينية فانتشر الإسلام بين أهل بوغندا، حيث اعتنقه عدد عظيم منهم وعلى

---

(١) عبد القادر عيد بالوندى: المرجع السابق، ١١٤ – ١١٥.

(٢) ناصر بن عبد الله الريامى: المرجع السابق، ٢٩٩.

(٣) إبراهيم أحمد العدوي: المرجع السابق ١٣٥.

رأسهم «امبوجا» شقيق الملك نفسه، وصاحب انتشار الإسلام ازدهار الحضارة العربية الإسلامية(١).

وكان للتجار العمانيين الذين كانوا داخل بوغندا دور عظيم في مساعدة الملك على تطوير العلاقات التجارية بين بوغندا وزنجبار. كما لقيت مساعي موتيسا بهذا الخصوص ترحيبا من قبل سلطان زنجبار الذي كان هو الآخر من جانبه يسعى لتحسين العلاقة بينه وبين الملوك والزعماء الأفارقة المجاورين لطرق القوافل التجارية رغبة في ضمان توفير الحماية لتجارته في الأراضي الداخلية الأفريقية وامتدادًا لنفوذه السياسي هناك، وكما كان له ممثل في كاراجوى اتخذ لنفسه ممثلا عنه في مملكة بوغندا(٢).

وكانت أول علاقة رسمية بين بوغندا وزنجبار سنة ١٨٦٧ في عهد السلطان ماجد بن سعيد (١٨٥٦ – ١٨٧٠)، ومنذ ذلك الوقت كانت العلاقة بين الزعيمين وثيقة بحيث دأبا على تبادل الهدايا والرسائل فيما بينهما كلما سنحت الفرصة. وكانت أهم القوافل التي بعث بها الملك موتيسا بقيادة الوالي سينجيرى أحد المسلمين الأوائل، وكانت تضم مائة وخمسين رجلا(٣)، وبصحبتهم أحد المسلمين العرب ويدعى خميس بن جمعة الذي أسلم على يديه الملك موتيسا(٤)، كما كانت حمولة القافلة عبارة عن مائة وثمانين قطعة من العاج بالإضافة إلى فيل واحد، ووصلت القافلة إلى زنجبار سنة ١٨٧١(٥).

وكانت تلك الهدايا بمثابة تعبير طيب من الملك موتيسا إلى السلطان ماجد بن سعيد(٦). وفي سنة ١٨٧٧ وصل وفد آخر من الملك موتيسا إلى سلطان زنجبار ويحمل

---

(١) إبراهيم أحمد العدوي: نفس المرجع ١٣٥.

(٢) عبد القادر عيد بالوندى: المرجع السابق، ١١٥.

(٣) عبد القادر عيد بالوندى: نفس المرجع، ١١٥.

(٤) F. O.: 403/109, Emin Pasha to Colonel Eun, Smith, Wadelai. 20 – 8 – 1887.

(٥) عبد القادر عيد بالوندى: المرجع السابق، ١١٥.

(٦) F. O.: 84/344, Kirk to W. Wedder Bru. Acting Chief Secretary to the Government, Bombay, 13 – 10 – 1872.

رسالة مكتوبة باللغة العربية يطلب فيها المساعدة بتزويده بأسلحة نارية وذخائرها استعدادًا لصد التهديدات المحتملة من قبل القوات الموالية لمصر ضد بوغندا[١].

وحيث تكررت البعثات والقوافل بين بوغندا وزنجبار، استغل بعض المسلمين من أهل بوغندا هذه الفرصة وتمكنوا من تعلم اللغة العربية والتفقه في الدين أثناء وجودهم في زنجبار، ومن أبرزهم كناجوروبا (Kanaguruba) الذي طال مكثه بزنجبار من أجل تعلم الإسلام واللغة العربية. ومن جملة طالبي العلم بزنجبار أيضا المعلم عبد الله الذي حاز اهتمام سلطان زنجبار حتى أسند أمره إلى الشيخ موسى، ولقد أصبح المعلم عبد الله بعد ذلك من جملة المعلمين الأوائل للغة العربية في أوغندا[٢].

العمانيون والإسلام في ممالك أوغندا الأخرى

لم تقتصر علاقات بوغندا مع زنجبار فقط ولكنها شملت أيضا تابورا (Tabore) وهي مدينة قريبة من بوغندا وكان فيها عدد من التجار العرب المسلمين، وكان الملك موتيسا يبعث إلى التجار العرب في تلك المدينة وفودا للحصول على الأسلحة النارية ولوازمها. وكان من نتائج هذه العلاقات توطيد الصلة بين المسلمين من أهل بوغندا وبين المسلمين العرب في زنجبار وتابورا، الأمر الذي أدى إلى تمكن مسلمي بوغندا من تعلم دينهم بشكل عملي[٣].

وأما بالنسبة لمملكة بونيورو فقد وصل إليها الإسلام بعد عام ١٨٦٠ على يد مجموعة من التجار العرب والسواحيليين في الفترة ما بين عامي ١٨٦٩ و١٨٩٩ وذلك من الجنوب الشرقي في عهد الملك كاباريجا[٤].

---

(١) F. O.: 84/1485, Kirk to Earl of Derby, April, 1877.

(٢) عبد القادر عيد بالوندى: المرجع السابق، ١١٦.

(٣) عبد القادر عيد بالوندى: نفس المرجع ١١٦.

(٤) KING, NOEL and Others: Islam and the Confluence of Religions in Uganda, Florida, 1973, P.39;

لا ننسى في هذا المقام الدور العظيم الذي قام به الشيخ عبد الرحمن بن عبيد بن حمود الذي كان مندوبًا شخصيًا للسلطان برغش بن سعيد (١٨٧٠ – ١٨٨٨) سلطان زنجبار في بلاط الملك كابريجا عاهل بونيورو، وكان أيضا من مستشاريه المقربين. وقد قام هذا الشيخ بجهد واضح في مجال الدعوة الإسلامية عن طريق إقامة المساجد، علاوة على ذلك الكثير من أعمال الخير والدعوة إليها[١].

وفي الفترة ما بين عامي ١٨٧٠ و١٨٨٠ حينما كانت تجارة العاج رائجة في بونيورو قدم إليها سعيد بن سيف وآخرون من العرب، وقد لقي هؤلاء ترحيبًا حارًا واهتمامًا كبيرًا من الملك كاباريجا، لأن الأخير كان يسعى إلى إيجاد السبل الكفيلة للوصول إلى مصادر الأسلحة النارية التي كان يتفوق بها عليه عدوه التقليدي الملك موتيسا ملك بوغندا الواقعة جنوب بونيورو[٢].

ولما كان العرب مشهورين بمعرفة مصادر الأسلحة النارية والذخيرة، بل والتجارة بها، كان لابد للملك كاباريجا أن يهتم بهؤلاء التجار العرب ليوثق العلاقة معهم لعلهم يحققون له أهدافه. وربما كان ذلك سبب طول مكث التجار العرب في تلك المناطق لعدة سنوات، أو لأن الزعماء كانوا يعترفون ببقائهم ويرفضون مغادرتهم العاجلة للبلاد، أو لكي يظفروا بمزيد من بضاعتهم. وبهذا امتزجوا بالمواطنين المحليين عن طريق التزاوج، الأمر الذي أدى إلى زيادة عدد المسلمين الذين جاءوا من أصلابهم وتمسكوا بدين أبائهم الذين كانوا يلقنونهم الأصول الإسلامية على حد سواء دون تفرقة بين الذكور والإناث[٣].

وقد ذكر بعض المؤرخين أن أول المسلمين العرب قدموا من بوغندا ووصلوا إلى بونيورو سنة ١٨٧٢، ودخلوا على الملك كاباريجا. أما أوليفر (Oliver) فيرى بأن

---

(١) DUNBAR, A. R., A History of Bunyoro – Kitara, Nairobi, 1965. P. 106.
F. O.: 403/109, Emin Pasha to Colonel Eun. Smith, Wadelai, 20 – 8 – 1887. Op cit.

(٢) SCHWEINFURTH, C., Emin Pasha in Central Africa, London, 1888. P. 116.

(٣) SCHWEINFURTH, C.: Op. Cit. P. 116.

العرب المسلمين كانوا يعلمون الناس عقيدتهم هنالك في أوقات فراغهم، ولما تطورت أنشطة البعثات التنصيرية بظهور القوة البريطانية، قرر المسلمون العرب تغيير خطتهم التعليمية، وراحوا يدرسون عقيدتهم باستمرار كنظائرهم النصارى الذين كانوا يدرسون عقيدتهم المسيحية على الدوام[١].

ويرى البعض الآخر بأن الدعوة الإسلامية بدأت رسميا خلال أعوام ١٨٨٨ و١٨٩٠ حينما نزح المسلمون من أهل بوغندا وتجمهروا في بونيورو أثناء الحروب الدينية في بوغندا[٢]. ولما وصل كاليما (Kalema) ملك المسلمين يومئذ مع جيشه إلى حدود بونيورو إثر هزيمتهم من النصارى، بعث إليهم الملك كاباريجا بالهدايا والمؤن الضرورية ومنحهم اللجوء السياسي في مملكته، كما سمح لهم بالاستثمار في الأذره والأقمشة والعاج والمواشي لصالح أسرى المسلمين، بل وأمد جيش كاليما بمائتين من جنوده المسلحين بالبنادق[٣]. ولقد كان لهجرة المسلمين إلى بونيورو وإقامتهم المؤقته بين أبناء هذه المملكة اثر كبير ومساهمة عظيمة في حماية المسلمين وعقيدتهم، واتساع رقعة الإسلام في المنطقة[٤].

ومن العوامل التي ساهمت في تعزيز موقف الإسلام في بونيورو وجود شخصيات مهمة بين صفوف المسلمين – ذلك هو الأمير رمضان مويروموبي (R.Mwirumubi) ابن الملك كاباريجا ملك بونيورو – ورغم ذلك لم يحظ الإسلام بتقدم ولا نمو محمود كما كان الحال في بوغندا، وسبب ذلك العداوة التقليدية بين الدولتين المتجاورتين – بونيورو وبوغندا – وهي عداوة عرقية. ولذلك لم يحظ الإسلام من قبل أهل بونيورو إلا إقبالا ضئيلا؛ لأن المسلمين الذين قاموا بالدعوة الإسلامية هناك كانوا من أصل

---

(١) OLIVER, R., The Missionary Factor in East Africa, London, 1967. PP. 202 – 207.

(٢) TWADDLE, MICHAEL, "The Muslim Revolution in Buganda", African Affairs, Vol. 71, No. 282, Jan. 1972. PP. 54 – 72.

(٣) KASOZI, A. B. K., The Spread of Islam in Uganda, PP. 47 – 52.

(٤) DUNBAR, A. R., Op. Cit. P106.

بوغندا، كما كان البعض الآخر تربطهم علاقات مصلحية وثيقة ببوغندا، خصوصا التجار العرب، وربما كان ذلك نفس السبب الذي أدى بالملك كاباريجا إلى رفض الإسلام حين عرضه عليه نده الملك موتيسا، وأدى بدوره إلى تمسك رعايا بونيورو خصوصا المقربين منهم بمبدأ مليكهم والوقوف في وجه معارضيه[١].

ومن الأسباب الأخرى لعدم انتشار الإسلام في بونيورو وصول المنصرين في فترة مبكرة للمنطقة قبل رسوخ أقدام الإسلام، وانحياز أغلب الزعماء في بونيورو إلى النصرانية، وفي مقدمتهم الملك دوهانجا (Duhanga) وانتمائه إليها[٢].

وصل الإسلام إلى منطقة كيجيزي (Kigezi) على أيدي السواحيليين والتجار العرب الذين وفدوا على هذه المنطقة في أعداد قليلة سنة ١٨٨٠. وقام الهنود المسلمون والسواحيليون بالتجارة على طول الطرق، وكونوا بعض المجتمعات التجارية[٣].

وقد وصل الإسلام أيضا إلى منطقة أنكولى (Ankole) عن طريق بلدة بوكانجا (Bukanga) قبل سنة ١٨٨٨ على يد التجار المسلمين المغامرين الذين قدموا من الساحل الشرقي حول بحيرة فيكتوريا، وهذا الطريق كان ممهدا لرحلات القوافل. ومن جهة أخرى امتد الإسلام من بعض المدن المجاورة مثل تابوره، علاوة على بعض التجار المسلمين الذين جاءوا من كاراجوى في تانزانيا من أجل التجارة. وهكذا جاء المسلمون إلى أنكولى بدور التجارة ونشر الإسلام في آن واحد[٤].

ومن العقبات التي حالت دون اتساع رقعة الإسلام في أنكولى شعيرة الختان التي لاقت معارضة شديدة من شعبها، علاوة على شريعة تحريم الخمر الذي كان من أحب

---

(١) عبد القادر عيد بالوندى: المرجع السابق، ٣٦.

(٢) TUCKER, A. R., "Eighteen Years in Uganda and East Africa", Vol. 2, London 1908. PP. 172 - 173.

(٣) عبد القادر عيد بالوندى: المرجع السابق ٣٨.

(٤) عبد القادر عيد بالوندى: نفس المرجع ٣٩.

المشروبات إلى هذا الشعب، والأهم من هذا هو خلو صفوف الأسرة المالكة من المسلمين[١].

وأما بالنسبة لمملكة تورو (Toro) فقد وصل إليها الإسلام في النصف الثاني من القرن التاسع عشر نتيجة وفود قادة الحرب الدينية ببوغندا علاوة على عدد من السواحيليين في عهد الملك كاساجاما (Kasagama) ملك مملكة تورو. وهناك رأي آخر يرى أن الإسلام كان قد عرف بالمنطقة قبل هذا الزمن عن طريق التجار السواحيليين الذين دخلوا تورو من الكونغو، وأدخلوا عددا قليلا من الناس في الإسلام[٢].

ظهر الإسلام في المنطقة الشرقية من أوغندا في نهاية القرن التاسع عشر على يد بعض التجار السواحيليين، ومما قوى انتشاره فيها تجمع المهاجرين العرب والسواحيليين والتجار الأسيويين في مدينة أمبالى (Mbale). وفي عام ١٨٩٠ كانت تجارة المسلمين قائمة فعلا في أمبالى شرقي وشمالي جبل الجون (Elgon)[٣]. وقد تحركت بعد ذلك مجموعة من التجار المسلمين من عرب وسواحيليين وآسيويين إلى داخل إقليم تيسو (Teso) حتى حدود إقليم لانجو (Lango) بمدينة كومي (Kumi)[٤]. ولما تطورت مدينة أمبالى وأصبحت مركزًا تجاريًا مهمًا تحول إليها كبار تجار المسلمين من العرب والسواحيليين[٥].

ومما ساعد على نشر الإسلام بسهولة بين أهل بوجيسو – بالإضافة إلى دور المسلمين من وكلاء الحكومة ومندوبيها والتجار السواحيليين والعرب – وجود عدد

---

(١) KING, NOEL and Others: Op. Cit. P. 45.

(٢) F. O.: 2/297, Governor to the Marquis of Salisbury, Port Alice, Uganda, 26 January, 1900.

(٣) عبد القادر عيد بالوندى: المرجع السابق، ٤٥ – ٤٧.

(٤) F. O.: 2/737, Report to the Foreign Office, November, 19, 1903.

(٥) عبد القادر عيد بالوندى: المرجع السابق ٤٧.

من زعماء القبيلة البارزين بين صفوف المسلمين. هذا ويعود الفضل في وصول الإسلام إلى إقليم لانجو (Lango) للتجار العرب الذين قدموا من الساحل الشرقي وتوغلوا داخل أوغندا حتى هذا الإقليم[١].

وكذلك لم يكن وصول الإسلام إلى بوسوجا (Busoga) وانتشاره تلقائيا لا مجرد صدفة، وإنما نتج عن العوامل التي قام بها المسلمون من خارج أوغندا وداخلها، ومنها الرحلات التي قام بها المسلمون العرب والسواحيليون إلى بوسوجا، وفي مقدمتهم مندوبو ووكلاء التاجر العماني الذين وصلوا إلى بوسوجا حوالي عام ١٨٥٢[٢]ويستنبط ذلك من حديث بيرتون (Burton) في لقائه مع سناى بن عامر في تابورا سنة ١٨٧٥ حيث قال: ان سناى بن عامر أخبره بأنه سافر إلى داخل أفريقيا عدة مرات، وزار بوغندا عام ١٨٥٢ وواصل وكلاؤه الرحلة حتى وصلوا إلى بوسوجا[٣].

ومن العوامل التي ساهمت في انتشار الإسلام في بوسوجا جهود الملك موتيسا ملك بوغندا وأمرائه الذين قاموا بها ابتغاء نشر الدين الإسلامي فيما وراء حدود مملكتهم. وحيث كانت بوسوجا دولة مجاورة لمملكة بوغندا شرقا، بل وحليفة لها، كان كثير من مواطني بوغندا يشغلون بعض مناصب الرياسة في بوسوجا، كما كان مواطنو بوسوجا يعملون في قصر ملك بوغندا – موتيسا – وقد تولى كل من هؤلاء عملية حمل الإسلام إلى بوسوجا[٤].

كما ساهمت هجرة المسلمين إلى بوسوجا إثر الانتصار المسيحي في الحروب الدينية ببوغندا فيما بين عامي ١٨٨٨ و١٨٩٠ حيث تمكن بعض المسلمين البارزين من الحصول على وظائف حساسة في بوسوجا، واستغلوها لجذب الوثنيين إلى

(١) عبد القادر عيد بالوندى: نفس المرجع ٥٠ – ٥٢.

(٢) BURTON, R. F, The Lake Regions of Central Africa. New York, 1961. P. 324.

(٣) KASOZI, A. B. K, The Spread of Islam in Uganda, PP. 18 – 19.

(٤) عبد القادر عيد بالوندى: المرجع السابق ٥٩.

الإسلام[١]. ولم يواجه انتشار الإسلام في بوسوجا إلا عقبات محدودة، وذلك لأن الولاة المسلمين في بوغندا لما عجزوا عن الاستيلاء على السلطة ببوغندا من أيدي النصارى، فروا إلى بوسوجا ولجأوا إلى كبار ولاتها، وكان لهم تأثير عظيم في نشر الإسلام بالتعاون مع الولاة المسلمين في بوسوجا. ولهذا كان الاستعمار البريطاني والبعثات التنصيرية بجميع أشكالها هي العقبة الوحيدة التي واجهها الإسلام في بوسوجا[٢].

(١) KASOZI, A. B. K, The Spread of Islam in Uganda, PP. 42 – 44.

(٢) عبد القادر عيد بالوندى: المرجع السابق ٦٢ – ٦٥.

- TWADDLE, MICHAEL: Op. Cit. PP. 54 – 72.

المصادر والمراجع

أولًا: الوثائق الأجنبية

1) F. O.: 84/344, Kirk to W. Wedder Bru. Acting Chief Secretary to the Government, Bombay, 13 – 10 – 1872.
2) F. O.: 84/1485, Kirk to Earl of Derby, April, 1877.
3) F. O.: 403/109, Emin Pasha to Colonel Eun. Smith, Wadelai. 20 – 8 – 1887.
4) F. O.: 2/297, Governor to the Marquis of Salisbury, Port Alice, Uganda, 26 January, 1900.
5) F. O.: 2/737, Report to the Foreign Office, Jinja November, 19, 1903.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1) Burton, R.: Zanzibar, City, Island and Coast. Vol. 1. London, 1886.
2) Burton, R. F.: The Lake Regions of Central Africa. NewYork, 1961.
3) Dunbar, A. R.: A History of Bunyoro – Kitara. Nairobi, 1965.
4) Hichens: Islam to day. London, 1942.
5) Kasozi, A. B. K.: The spread of islam in Uganda. Nairobi, 1986.
6) King, Noel and Others: Islam and the Confluence of Religions in Uganda. Florida, 1973.
7) Levtzion and Pouwels (eds.): The History of Islam in Africa. Ohio, Ohio University press, 2000.
8) Oded, Arye: Islam in Uganda. New York, 1947.
9) Oliver, R.: The Missionary Factor in East Africa. London, 1967.
10) Stanley, H. M.: In Darkest Africa. London, 1890.
11) Schweinfurth, C.: Emin Pasha in Central Africa. London, 1888.
12) Tucker, A. R.: Eighteen Years in Uganda and East Africa, Vol. 2, London 1908.

ثالثًا: المراجع العربية

١) أحمد صوار: أوغندا في طريقها إلى الاستقلال. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩.
٢) صلاح العقاد (دكتور)، وجمال زكريا قاسم (دكتور): زنجبار. مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٩.
٣) عبد العزيز كامل (دكتور): جغرافية الإسلام في أفريقيا. بدون مكان نشر، وبدون تاريخ نشر.
٤) عبد الرحمن حسن محمود (دكتور): الإسلام والمسيحية في شرق أفريقيا من القرن الثامن عشر إلى القرن العشرين. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١.
٥) محمد عبد الله النقيرة (دكتور): انتشار الإسلام في شرق أفريقيا ومناهضة الغرب له. دار المريخ

للنشر، الرياض، ١٩٨٢.

٦) ناصر عبد الله الريامى: زنجبار، شخصيات وأحداث (١٨٢٨ – ١٩٧٢). مكتبة بيروت، القاهرة، ٢٠٠٩.

رابعًا: الدوريات الأجنبية

1) Gray, S.J.M.: Ahmed Bin Ibrahim, The first Arab to Reach Buganda, Buganda Journal, Vol. II, 1947.
2) Gray, S. J. M.: The Diaries of Emin Pasha, Extracts 1, Uganda Journal, Vol. 25, 1961.
3) Gray, S. J. M: Mutesa of Buganda, Uganda Journal, 1934.
4) Gray, S. J. M.: Sir John Kirk and Mutesa. Uganda Journal, 1951.
5) Insoll, Timothy: Mosque Architecture in Buganda, Uganda Muqarnas, Vol. 14, 1997.
6) Kasozi, A. B. K.: The Impact of Islam on Ganda Culture, 1844 – 1894, Journal of Religion in Africa, Vol. 12, Fasc. 2, 1981.
7) Twaddle, Michael: The Muslim Revolution in Buganda, African Affairs. Vol. 71, No. 282, Jan. 1972.

خامسًا: دوريات عربية ومؤتمرات

١) إبراهيم أحمد العدوي (دكتور): الأصول الإسلامية في التكوين الحضاري والسياسي لشعب أوغندا. مجلة منبر الإسلام، السنة الثلاثون، العدد التاسع، رمضان ١٣٩٢ ه.

٢) إبراهيم صغيرون (دكتور): لمحات تاريخية عن انتشار الإسلام في أوغندا. مجلة كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد السادس، ١٩٨٢.

٣) عبد الله عبد الرازق إبراهيم (دكتور): واقع الاسلام والمسلمين في شرق أفريقيا. المؤتمر الدولي المُنعقد في مكه المكرمة تحت عنوان «مسلمو شرق أفريقيا، الواقع والمأمول»، في الفترة ما بين يومي ١١ و١٢ مايو ٢٠٠٩، رابطة العالم الإسلامي، مكه المكرمة، ١٩٠٩.

٤) محمد سليمان الخضيري (دكتور): السياسة والتنصير في شرق أفريقيا في القرن التاسع عشر الميلادي، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ١٩، جمادى الأولى ١٤١٨هـ.

سادسًا: رسائل علمية باللغة العربية

١) عبد الرحمن بن علي بن عبد الله السديسي: تطور حركة انتشار الإسلام في شرق أفريقيا في ظل دولة البوسعيديين (١٨٣٢ – ١٩٣٠). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والحضارة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٧.

٢) عبد القادر عيد بالوندى: الإسلام في أوغندا وموقف المسلمين من العقائد المنحرفه. رسالة

دكتوراه، إشراف أ. د. مصطفى حلمى، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكه المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٠.

٣) يوسف عبده يوسف: الكنيسة والحركات القومية الحديثة في شرق أفريقيا منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الثانية. رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف أ. د. محمد أنيس، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٦٨.